

علم الصواليفق

٤٨

٢٨-٩١ مبادى مختص تصديقى

دراست الاستاذ:
مهابي المادوي الطرانى

شئون مخصوص مان عليهم السلام

- نبوت در حضرت، اطلاع از حقایق دینی است از طریقی که برای دیگران امکان ندارد. یعنی در واقع نبوت یک شأن علمی و ادراکی است. ائمه علیهم السلام اگرچه از نبوت برخوردار نیستند و وحی نبوی ندارند، اما علم آنها به احکام و حقایق دینی از طریق آموزش‌های متعارف (یعنی استنباط و اجتهاد) حاصل نشده است.
- علم آنها از سنخ وحی است؛ اگرچه در آن مرتبه و قالب نیست. ما از این علم به علم لدنی یا علم الهی تعبیر می‌کنیم.

شئون مخصوص مان عليهم السلام

- این شأن علمی برای ائمه علیهم السلام به وساطت رسول اکرم صلی اللہ علیہ و آله صورت می پذیرد؛ اما نه این که پیامبر در یک کلاس، آموزه‌های خویش را به شاگردانش (ائمه علیهم السلام) می‌آموخته است.
- بلکه این یک طریق تکوینی است، شیوه‌ای است غیر از شیوه‌هایی که در علوم متعارف مرسوم است.

شئون مخصوص مان عليهم السلام

- ناگفته نمایند که شأن فتوای فقیه نیز به همین شأن نبوت و امامت به معنای علم الهی بازگشت می‌کند. منتهی علم آنها نسبت به دین ناشی از اجتهاد و استنباط به روشی است که توسط اهل بیت عليهم السلام بنیان گذاری شده است.

شئون مخصوص مان عليهم السلام

- پیامبر صلی الله علیه و آله، ائمه اطهار علیهم السلام و به تبع آنان فقهها در این شأن، ناقل و رساننده حکمند و جاعل و اعتبار کننده نمی باشند.

شئون مخصوص مان عليهم السلام

- البته گفته شده است خداوند در حوزه‌ای از امور شرعی، اختیار تشریع را به پیامبر صلی اللہ علیہ و آله اعطای کرد و حضرت در آن حوزه اقدام به تشریع نمود. اگر چنین چیزی درست باشد، اختصاصات نبی است و فقط مربوط به ایشان می‌باشد و حتی در مورد ائمه عليهم السلام چنین مطلبی وارد نشده است.

شُؤون مَعْصوْمَان عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

- أبوابٌ أعدادٌ لِـالْفَرَائِضِ وَنَوَافِلِهَا وَمَا يُنَاسِبُهَا
- «١» بَابُ وُجُوبِ الصَّلَاةِ
- ٤٣٧٧ - ٢ - «٤» وَبِالإِسْنَادِ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَ فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ وَسَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَ عَلَى «٥» عَشْرَةَ أُوْجُهٍ - صَلَاةُ السَّفَرِ وَالْحَاضِرِ وَصَلَاةُ الْخَوْفِ عَلَى ثَلَاثَةِ أُوْجُهٍ - وَصَلَاةُ كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَصَلَاةُ الْعِيدَيْنِ وَصَلَاةُ الْإِسْتِسْقَاءِ وَالصَّلَاةُ عَلَى الْمَيِّتِ.
- (٤) - الكافي - ٣ - ٢٧٢ - ٣.

شُؤون مَعْصوْمَان عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

• رَوَاهُ الصَّدُوقُ بِإِسْنَادٍ عَنْ زُرَارَةَ «٦» وَكَذَا الَّذِي قَبْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ يَعْنِي كِتَابًا مَفْرُوضًا (٦) - الفقيه ١ - ٢٠٧ - ٦٢٠. وسائل الشيعة، ج ٤،

ص: ٨

• وَرَوَاهُ فِي الْخِصَالِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنَ يَزِيدَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ مِثْلَهُ «١». (١) - الخصال - ٤٤٤ - ٣٩.

شُؤون مَعْصوْمَان عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

- «٦» ٢ بَابُ وُجُوبِ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ وَ عَدَمِ وُجُوبِ صَلَاةِ سَادِسَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ
- ٤٣٨٥ - ١ - «٧» مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيْيَهِ وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنْ حَمَادَ بْنِ عَيْسَىٰ عَنْ حَرَيْزَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَمَّا فَرِضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنِ الصَّلَاةِ - فَقَالَ خَمْسُ صَلَواتٍ فِي الْلَّيْلِ وَ النَّهَارِ - فَقُلْتُ هَلْ سَمَاهُنَّ اللَّهُ وَ بَيْنَهُنَّ فِي كِتَابِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ الْلَّيْلِ «٨» (٨) - الْإِسْرَاءُ ١٧ - ١٨. وَ دُلُوكُهَا زَوَالَهَا - وَ فِيمَا بَيْنَ دُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ الْلَّيْلِ أَرْبَعُ صَلَواتٍ -

شُؤون مَعْصوْمَان عَلَيْهِم السَّلَامُ

• سَمَاهُنَ اللَّهُ وَ بَيْنَهُنَ وَ وَقْتَهُنَ - وَ غَسِيقُ اللَّيلُ هُوَ اِنْتِصَافُهُ - ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ قُرْآنُ الْفَجْرِ - إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا «١» (١) - الْإِسْرَاءُ ١٧ - ٧٨. فَهَذِهِ الْخَامِسَةُ - وَ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي ذَلِكَ أَقْمَ الصَّلَاةَ طَرِيفِ النَّهَارِ «٢» (٢) - هُودٌ ١١ - ١٤. وَ طَرِيفَةُ الْمَغْرِبِ وَ الْغَدَاءُ وَ زُلْفَا مِنَ اللَّيلِ وَ هِيَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ - وَ قَالَ تَعَالَى حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى «٣» (٣) - الْبَقْرَةُ ٢ - ٢٣٨. وَ هِيَ صَلَاةُ الظَّهْرِ وَ هِيَ أُولَى صَلَاتَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَ - وَ هِيَ وَسَطُ النَّهَارِ - وَ وَسَطُ صَلَاتَيْنِ بِالنَّهَارِ صَلَاةُ الْغَدَاءُ وَ صَلَاةُ الْعَصْرِ - وَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَةِ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ - وَ الصَّلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ «٤» (٤)

شُؤون مَعْصوْمَان عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

- وَ قُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ - قَالَ وَ أُنْزَلَتْ «٥» هَذِهِ الْآيَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ - وَ رَسُولُ اللَّهِ صِ فِي سَفَرِهِ فَقَنَتْ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صِ - وَ تَرَكَهَا عَلَى حَالِهَا فِي السَّفَرِ وَ الْحَاضِرِ - وَ أَضَافَ لِلْمُقِيمِ رَكْعَتَيْنِ - وَ إِنَّمَا وُضِعَتِ الرَّكْعَتَانِ الْتَّانِ أَضَافَهُمَا النَّبِيُّ صِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِلْمُقِيمِ - لِمَكَانِ الْخُطْبَتَيْنِ مَعَ الْإِمَامِ - فَمَنْ صَلَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي غَيْرِ جَمَاعَةِ - فَلْيُصَلِّهَا أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ كَصَلَاهِ الظُّهُرِ فِي سَائِرِ الْأَيَامِ.
- (٧) - الكافي ٣ - ٢٧١ - ١، و تفسير العياشي ١ - ١٢٧ - ٤١٦، و أورد قطعة منه في الحديث ١ من الباب ٥ من هذه الأبواب. و أورد ذيله في الحديث ١ من الباب ٦ من أبواب صلاة الجمعة.

شُؤون مَعْصوْمَان عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

• وَرَوَاهُ الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرَارَةَ «٦» (٦) - الفقيه ١ - ١٩٥٠ .
وَرَوَاهُ فِي الْعِلْلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلَىٰ بْنِ
حَدِيدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ جَمِيعاً عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ
حَرَيْزٍ عَنْ زُرَارَةَ «٧» (٧) - علل الشرائع - ٣٥٤ - ١ . وَرَوَاهُ الشَّيْخُ
بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنْ حَمَادٍ «٨» (٨) - التهذيب
٢ - ٢٤١ - ٩٥٤ . وَ

• رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ وِسَائِلِ
الشِّيَعَةِ، ج ٤، ص: ١٢ الصَّفَارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَالْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى
مِثْلُهِ إِلَى قَوْلِهِ وَقُومُوا لِلْهِ قِاتِلِيْنَ فِي صَلَاةِ الْوُسْطَى «٩»

شُؤون مَعْصومَان عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

• ١٤١٧ - ٢٤٦، عَلَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَبِيعٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو وَعَنْ رَبِيعٍ
 عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَدَبَ مُحَمَّداً صِ
 فَاَحْسَنَ تَادِيهُ فَقَالَ - خذَ الْعَفْوَ وَأُمْرِ بالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ
 قَالَ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ - وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِ عَظِيمٍ فَلَمَّا كَانَ
 ذَلِكَ فَوَضَّحَ إِلَيْهِ دِينَهُ فَقَالَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
 فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ...

شؤون مخصوصة عليهم السلام

...

فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ بِعِينِهَا وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَ كُلَّ مُسْكِرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ وَ فَرَضَ اللَّهُ الْفَرَائِضَ فَلَمْ يَذْكُرْ الْجَدَّ فَجَعَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَ سَهْمًا فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَ كَانَ وَ اللَّهُ يُعْطِي الْجَنَّةَ عَلَى اللَّهِ فَيُجَوِّزُ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ

شؤون مخصوصة عليهم السلام

- أن فوّض تشريع بعض العبادات على الناس إلى النبي ﷺ صلّى الله عليه و آله و سلم أو على نفسه، فإذا أوجب النبي ﷺ صلّى الله عليه و آله و سلم أمراً عليهم عنه تعالى فقد فعل هذا بأمره و صار هذا واجباً يكون أمره صلّى الله عليه و آله و سلم أمره تعالى.

شُؤون مَعْصوْمَان عَلَيْهِم السَّلَام

• فَكَمَا أَنْ أَحَدًا لَوْ فُوْضَ تَعْبِينَ أَمْرَ إِلَى غَيْرِهِ فَعِيْنَ، يَقَالُ: إِنَّهُ مَعِيْنَ، فَكَذَلِكَ مَا شَرَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِإِذْنِهِ تَعَالَى الْكَلِّيْ كَانَ تَشْرِيعًا مِنَ اللَّهِ، فَانْظُرْ إِلَى مَا يَشَرِّعُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ مَثَلًا: مَنْ فَعَلَ كَذَا فَلَهُ أَجْرٌ كَذَا، فَهَذَا إِنْشَاءٌ مِنْهُ فِي جَعْلِ الْحَكْمِ وَفِي جَعْلِ الثَّوَابِ الْمَعِيْنَ، وَلَيْسَ إِخْبَارًا قَطْعًا، إِذْ لَوْ لَا تَشْرِيعَهُ ذَلِكَ الْحَكْمُ لَمْ يَكُنِ الثَّوَابُ مُتَرْتِبًا عَلَى فَاعِلِهِ.

شُؤون مَعْصومَان عَلَيْهِم السَّلَامُ

• وَهَذَا إِنْشَاءٌ بَعْدَ إِذْنِهِ تَعَالَى لَهُ فِي التَّشْرِيعِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: اجْعَلْ
عَنِّي كُلَّ حُكْمٍ تَرِيدُ وَتَرَاهُ صَلَاحًا، وَاجْعَلْ ثِوَابًا تَرَاهُ عَلَيْهِ، فَمَا جَعَلَهُ
هُوَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَهَذَا النَّاذِرُ قَدْ أَذْنَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ، وَ
يُوجَبُ عَنْهُ عَلَيْهِ أَمْرًا لَكِنْ لَا مُطْلَقًا بَلْ مَا لَمْ يَكُنْ مُحْرَماً وَكَانَ
مَا ذَوْنَا عَنِّي مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنِ التَّزَامِكَ بِهِ، فَهَذَا يَقُولُ: قَدْ أَوْجَبْتُ عَنِ
اللَّهِ عَلَى نَفْسِي كَذَا، الْمُسْتَفَادُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ: اللَّهُ عَلَى كَذَا، كَمَا يَقُولُ:
لَكَ عَلَى أَنْ أَفْعُلَ كَذَا.

شئون مخصوصان عليهم السلام

- احکامی را که از این شأن تبیین می‌گردد، احکام الهی می‌نامند و این احکام به نحو کلی و بدون اختصاص به شرایط و موقعیت خاص صادر می‌شوند.

شئون مخصوص مان عليهم السلام

- ب. شأن امامت به معنای زعامت و رهبری جامعه:
- دین به تمام جنبه‌های زندگی انسان و از جمله به جنبه‌ی اجتماعی توجه دارد. سیاست یکی از جنبه‌های اجتماعی زندگی بشر است. پیامبر اکرم صلی اللہ علیہ و آله و سلیمان کسی که از ناحیه‌ی خدا مسئولیت هدایت مردم را بر عهده داشت، مأمور گشت تا آن پیام الهی را در حوزه‌ی امور اجتماعی (اضافه بر حوزه‌ی فردی) و به صورت خاص در حوزه‌ی امور سیاسی تحقق بخشد. بنابراین تشکیل حکومت داد.

شئون مخصوص مان عليهم السلام

برخی بر این عقیده‌اند که پیامبر به عنوان یک شهروند عادی اقدام به تشکیل حکومت کرد، بدون این که این اقدام از یک شأن دینی نشأت گرفته باشد. در واقع اقبال مردم به پیامبر، زمینه‌ی تشکیل حکومت را فراهم کرد و پیامبر از این فرصت استفاده نمود. در مقابل این نظر، اکثریت بلکه تقریباً همه‌ی علمای جهان اسلام (و نه فقط شیعه) بر این اعتقادند که پیامبر در یک اقدام دینی به این وظیفه‌ی مهم پرداخت و این مطلب را از ضروریات اسلام شمرده‌اند.

شئون مخصوص مان عليهم السلام

- شأن امامت اقتضا می کند که حضرت صلی الله علیه و آله احکام و قوانین دین را در جامعه عینیت بخشد. از این رو، این شأن از یک سو به احکام و قوانین دینی که احکامی جهان شمول هستند، نظر دارد و از سوی دیگر به موقعیت و شرایطی وابسته است که این احکام و قوانین در بستر آنها شکل می گیرد. حاکم جامعه با توجه به مقتضیات جامعه می تواند حکومت کند.

شئون مخصوص مان عليهم السلام

- با این وصف بخشی از کارهایی را که حضرت صلی الله علیه و آله به نام حکومت انجام دادند، مربوط به شرایط و موقعیت نبود و بخش دیگری که کم هم نیست، مربوط به شرایط خاصی بود که حضرت صلی الله علیه و آله در آن قرار داشت.
- اما همان طور که در نظریه‌ی اندیشه‌ی مدون در اسلام توضیح داده‌ایم، هر اقدام موقعیتی و وابسته به شرایط خاص، بر یک یا چند امر جهان شمول مبتنی است. آن امر جهان شمول اقتضا می‌کرد که حضرت صلی الله علیه و آله در شرایط خاص به آن گونه عمل نمایند.

شئون مخصوصان عليهم السلام

- این شأن در مورد ائمه عليهم السلام و به تبع آنان در مورد فقها نیز وجود دارد و تمامی احکامی که از این شأن صادر می‌شود، دینی هستند و به آنها احکام ولایی می‌گوییم.

شئون مخصوص مان عليهم السلام

- مصدر و مرجع مشروعیت این احکام، ولایت و زعامتی است که به شخص ولی یا به مجموعه‌ی حکومت داده شده است. یعنی مشروعیت احکام ولایی تابع و مرهون مشروعیت حکومت است.
- ولایت از سوی خداوند تبارک و تعالیٰ به نبی خاتم صلی اللہ علیہ و آله، ائمه علیهم السلام و فقیهه داده شده است، بنابراین حکومت آنها مشروعیت دارد.
- در نتیجه آنها از حق جعل و اعتبار احکام برخوردارند. ولی، احکام ولایی را با توجه به شرایط و موقعیتی که حکومت در آنها تشکیل می‌شود، صادر و جعل می‌نماید.

شئون مخصوص مان عليهم السلام

• احکام ولایی اگرچه تابع موقعیت و شرایط صادر می‌گردند، اما این گونه نیست که ضرورتاً تمامی قوانین و احکام حکومتی، احکامی باشند که تابع شرایط و موقعیت به دست آمده‌اند. ممکن است برخی (یا همه‌ی آنها) همان ثابتات یا احکام جهان شمول دینی باشند که حکومت آنها را به عنوان قانون تأیید و در ردیف قوانین حکومتی قرار داده است.

شئون موصومان عليهم السلام

- ج. شأن قضاوت: پیامبر اکرم صلی اللہ علیہ وآلہ وائمه علیهم السلام از شأن قضاوت که یک شأن دینی است برخوردار بودند. غیر از موصومان علیهم السلام، تمام کسانی که از سوی حکومت به منصب قضاوت گمارده می‌شوند، دارای شأن قضاوتند.
- در این شأن، قاضی بر اساس معیارهایی که شریعت تعیین کرده، اقدام به قضاوت و رفع خصومت می‌کند. وقتی بین دو نفر بر اثر یک امر مالی یا چیزی که از قبیل حق است، اختلافی پیدا شود، قاضی بر اساس معیارهای قضاوت اسلامی، دادرسی و سپس حکم می‌کند. این احکام را احکام قضایی می‌نامیم.

شئون مخصوص مان عليهم السلام

- هر چند قاضی برای صدور حکم قضایی به همان احکام الهی مراجعه می کند و معیارهای الهی را مدنظر می گیرد، اما احکام قضایی با احکام ولایی و الهی تفاوت دارد.